

الحمير أربع مئة ألف حمار، تحمل أثقالهم لأنهم لا جمالَ عندهم، ومن الأموال والجواهر والثياب ما لا يُعد<sup>(١)</sup> ولا يحصى، وبيع الأسير بدرهم، والسيف بنصف درهم، والحصان بخمسة دراهم، والحصار بدرهم. وقسم يعقوب الغنائم بين المسلمين على مقتضى الشريعة، فاستغنوا إلى الأبد.

ووصل الفنش طليطلة على أقبح حال، فحلق رأسه ولحيته، ونكسَ صليبه، وآلى أن لا ينام على فراش، ولا يقرب النساء، ولا يركب فرساً ولا دابةً حتى يأخذ بالثأر، وأقام يجمع من الجزائر والبلاد ويستعد.

وقيل: إنما كانت هذه الواقعة في سنة تسعين وخمس مئة، والله أعلم.

### ثم دخلت سنة ثنتين وتسعين [وخمس مئة]<sup>(٢)</sup>

ففيها نُقِلَ تابوتُ صلاح الدين رحمه الله من القلعة إلى التربة المستجدة له شمالي الجامع.

وفيها قدم العزيز إلى الشام مرةً ثالثة مع العادل، ونزلا على جسر الخشب، وانفصل الحال على أن خرج الأفضل منها إلى صَرْخَد، وتسَلَّمها العزيز، وسلَّمها إلى عمه العادل، وأسقط مكوسها، والخُطْبَةُ والسَّكَّةُ باسم العزيز. وأخذت قلعة بُضْرَى من الظافر خضر بن صلاح الدين، ورجع العزيز إلى مصر.

وفيها حجَّ من مصر الشريف ابن ثعلب وجماعةٌ من الأعيان، وأنفق أموالاً كثيرة. وفيها بعد خروج الحاج من مكة هَبَّت ريح سوداء عمَّت الدُّنْيَا، ووقع على الناس رملٌ أحمر، ووقع من الرُّكْن اليماني قطعةً، وتجرَّد<sup>(٣)</sup> البيتُ الحرام مراراً.

(١) في (س): ما لا يحد.

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من عندنا للإيضاح.

(٣) في «مرآة الزمان»: وتحرك.

وفيها في غرّة شعبان كَسَرَ عسكرُ لخوارزم شاه الأحول والد علاء الدين محمد - وكان مقدمه مملوكاً له - عسكرأ للخليفة في عشرين ألفاً مقدمه ابن القَصَّاب وزير الخليفة أشنع من كسرة ابن يونس؛ عادوا إلى بغداد عرايا جياً، وقطع رأس الوزير، وبعث به وبأعلام الخليفة والخزائن. وكانت الكسرة على باب هَمْدَانَ.

وكان خوارزم شاه قد قطع جيحون في خمسين ألفاً، ثم وصل هَمْدَانَ، وشحن على البلاد إلى باب بغداد، وبعث إلى الخليفة يطلب السلطنة، وإعادة دار السلطنة إلى ما كانت، ويجيء إلى بغداد، ويكون الخليفة من تحت يده كما كانت السُّلْجُوقِيَّة، فانزعج الخليفة وأهل البلد، وغلَّتِ الأسعار. وقيل: إن خوارزم شاه توفي في هذه السنة، وقيل: في سنة ست وتسعين كما سيأتي.

وفيها كانت وقعة أخرى ليعقوب بن يوسف مع الفنش، وكان الفنش قد جَنَّدَ وجمع جمعاً أكثر من الأول، والتقوا، فهزمه يعقوب، وساق خلفه إلى طَلَيْطَلَّة، وضربها بالمجانيق، وضيق عليها، ولم يبق إلا فَتْحُهَا، فخرجت إليه والدة الفنش وبناته ونساؤه وأهلُهُ، وبكين بين يديه، وسألته إبقاء البلد عليهن. فَرَقَّ لهنَّ، وَمَنَّ عليهن به، ووهبَ لهنَّ المال والجواهر، وَرَدَّهنَّ مُكْرَمَاتٍ بعد القُدْرَةِ، ولو فتح طليطلة لفتح إلى مدينة النحاس<sup>(١)</sup>. وعاد إلى قرطبة، فأقام شهراً يقسم الغنائم، وجاءته رسل الفنش يسأله الصُّلْحَ، فصالحه مُدَّةً، وأمنَ أهلُ الأندلس.

(١) هي مدينة خيالية، ذكرها المسعودي في «مروج الذهب»، وذكر أن موسى بن نصير قد فتحها، بين ذلك ونقضه ابن خلدون في «المقدمة»: ١/٣٣٠، وانظر ما ساقه القصاص في أخبارها في «ألف ليلة وليلة»: ١٤١/٣ (طبعة بولاق)، وفي إيراد سبط ابن الجوزي لها، ومتابعة أبي شامة له ما يدل على أنها كانت شائعة حتى عصرهما!

وقيل: إن هذه الواقعة كانت سنة إحدى وتسعين.

وفيها توفي عبد الله<sup>(١)</sup> بن المُظَفَّر بن هبة الله بن رئيس الرؤساء، ويلقب بالأثير، وجَدُّه هبة الله هو الوزير الذي قتلته الباطنية وهو خارج إلى الحج في أيام المستضيء<sup>(٢)</sup>، وكان عبد الله فاضلاً عاقلاً، ومن شِعْرِهِ:

إِنْ حَاوَلَ الدَّهْرُ إِخْفَانِي فَإِنَّ لَه فِي حَبْسِي الْآنَ سِرًّا سَوْفَ يُبْدِيهِ  
أَعْدَنِي لِلْعُلَا ذُخْرًا وَمَنْ ذَخَرَتْ يَدَاهُ فِي الدَّهْرِ شَيْئًا فَهَوَ يُخْفِيهِ<sup>(٣)</sup>

وفيها توفي محمد بن أحمد بن يحيى، أبو منصور، ويعرف بابن ناقة<sup>(٤)</sup>،  
ولد بالكوفة سنة ثلاثين وخمس مئة، واشتغل بالأدب، ومات ببغداد، وحمل  
إلى الكوفة.

وكان أبوه فاضلاً أيضاً<sup>(٥)</sup>، فمن شِعْرِ أَبِيهِ:

وَكَمْ شَامَتِ بِي إِنْ هَلَكْتُ بِزَعْمِهِ وَجَاذِبِ سَيْفٍ عِنْدَ ذِكْرِ وَقَاتِي  
وَلَوْ عَلِمَ الْمَسْكِينُ مَاذَا يُصِيبُهُ مِنَ الدُّلِّ بَعْدِي مَاتَ قَبْلَ مَمَاتِي

(١) في النسخ الخطية: عبيد الله - بالتصغير - وهو تحريف.

وله ترجمة في خريدة القصر، قسم شعراء العراق ج ٢ / ١٥٠ - ١٦٢، ومرآة الزمان (وفيات سنة ٥٩٢ هـ)، والتكملة للمنذري: ٢٤٤/١، ويقال: إنه توفي ٥٩٣، المختصر المحتاج إليه: ١٦٩/٢ - ١٧٠، الوافي بالوفيات: ٦٢٦/١٧ - ٦٢٧.

(٢) كذا قال، وهو وهم، والصواب أن وزير المستضيء المقتول هو أبو الفرج محمد بن عبد الله ابن هبة الله بن مظفر ابن الوزير الكبير أبي القاسم بن المسلمة، وقد قتل سنة (٥٧٣ هـ)، انظر «كتاب الروضتين»: ٤٨١/٢.

(٣) البيتان في «خريدة القصر» قسم شعراء العراق: ١٥٧/٢.

(٤) له ترجمة في مرآة الزمان (وفيات سنة ٥٩٢ هـ)، والتكملة للمنذري: ٢٧٩/١ - ٢٨٠، والمختصر المحتاج إليه: ١٥/١ (وعندهما وفاته سنة ٥٩٣ هـ).

وهو منسوب إلى بني مُسْلِيَةَ، وهي إحدى محال الكوفة، نزلها بنو مسلمة القليلة المشهورة من مذحج، فَنُسِبَ إِلَيْهِمْ. انظر «التكملة»: ٢٨٠/١.

(٥) توفي والده سنة (٥٥٩ هـ)، له ترجمة في الوافي بالوفيات: ٢٣١/٨ - ٢٣٢.

وفيها قُتِلَ الوزير ابنُ القَصَّابِ المقدم ذكره، وهو أبو الفضل محمد بن علي بن أحمد، ولقبه مؤيّد الدين<sup>(١)</sup>، أصله من شيراز، وقدم بغداد سنة أربع وثمانين، واستخدم في ديوان الإنشاء، ثم ترقى إلى الوزارة، وقرأ الأدب على أبي السّعادات بن الشّجري. وكان داهيةً، له خبيرةٌ بأمر الحرب، وفتح البلاد، وكان الناصر الخليفة يثني عليه، ويقول: لو قبلوا من رأيه ما جرى ما جرى. ولقد أتعب الوزراء بعده.

وكان الخليفة قد سلّم إليه ابنُ يونس أستاذ الدار لما قبض عليه، فسلمه ابنُ القَصَّابِ إلى ولده أحمد. ولما خرج عن بغداد كتب الوزير إلى ابنه أحمد، وهي له:

يا خازنَ النَّارِ خُذْ إِلَيْكَ أبا السِّدِّ      سائبَ حِلْفِ المُضُولِ والحُمُقِ  
ولا تَكِلْهُ إلى زبانيةٍ      يأخذُهُم بِالخِذَاعِ والمَلَقِ  
فلستَ تدري أيّ ابنِ زانيةٍ      عندك مَلَقَى في القِدِّ والحَلَقِ  
وقيل: إن رأسَ المؤيّد بن القَصَّابِ دُفِنَ بالرِّيِّ بعد أن طافوا به البلاد.

ومن العجائب أنه وصل خبره مع الركابية إلى بغداد يوم الجمعة رابع عشر شعبان، وقد اجتمع على باب ولده شمس الدين أحمد أربابُ الدولة ليعبروا في خدمته إلى تربة الخلاطية نيابةً عن أبيه، فجاء خادماً من عند الخليفة فرَدَّ بابه، وصرف أرباب الدولة عن بابه، ونقل ابنه من دار الوزارة التي تقابل باب الثوبي، وأسكنها ناصر بن مهدي.

(١) له ترجمة في الكامل: ١٢/١٢٤، مرآة الزمان (وفيات سنة ٥٩٢ هـ)، التكملة للمتذري: ٢٦٢/١، الفخري: ٣٢٤، سير أعلام النبلاء: ٢١/٣٢٣ - ٣٢٤، المختصر المحتاج إليه: ٩٦/١، الوافي بالوفيات: ٤/١٦٨ - ١٦٩، البداية والنهاية (وفيات سنة ٥٩٢ هـ)، النجوم الزاهرة: ٦/١٣٩، شذرات الذهب: ٤/٣١١.  
وذكر سبط ابن الجوزي في «المرآة» أنه مات قبل المعركة على باب همذان، وانظر سير أعلام النبلاء: ٢١/٣٢٤.

وفيها توفي أبو شجاع محمد بن علي بن شُعَيْب بن الدَّهَّان، الفَرَّضِي، الحاسب، البغدادي<sup>(١)</sup>، كان فاضلاً، وصنَّف تاريخاً من سنة عشر وخمس مئة إلى هذه السنة، وكانت وفاته بالجلَّة السَّيْفِيَّة.

وكان قَدِمَ الشَّام، ومَدَحَ الشَّيْخ تاج الدين الكِنْدِي - واسمه زيد بن الحسن - رحمهما الله بأبياتٍ حسنة، فقال:

يا زِيدُ زادَكَ رِبي مِنْ مواهِبِهِ      نِعْماءٌ يَقْصُرُ عن إدراكِها الأَمَلُ<sup>(٢)</sup>  
لا بَدَلُ اللهِ حالاً قَد حَبَّكَ بها      ما دار بين النُّحاةِ الحالِ والبَدَلُ  
النحو أنتَ أَحَقُّ العالمينَ به      أليسَ بِاسْمِكَ فيه تُضْرَبُ المِثْلُ  
وفيها في رجب توفي ابنُ المَعْلَمِ الشَّاعر، واسمه أبو الغنائم محمد بن علي ابن فارس الهُرُثِيُّ<sup>(٣)</sup> - والهُرُثُ بضم الهاء وسكون الرَّاءِ وآخره ثاء مثلثة: قرية تحت واسط في نهر جعفر بينها وبين واسط عشر فراسخ - توفي ابنُ المَعْلَمِ بها، وأصله منها.

(١) له ترجمة في خريدة القصر، قسم شعراء العراق: ٣١٢/١ - ٣١٧، مرآة الزمان (وفيات سنة ٥٩٢ هـ)، التكملة للمنزدي: ٢١٤/١ - ٢١٥، طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة: ٦٥٩، وفيات الأعيان: ١٢/٥ - ١٣، العبر للذهبي: ٢٧٤/٤ - ٢٧٥، الوافي بالوفيات: ١٦٤/٤ - ١٦٥، النجوم الزاهرة: ١٣٦/٦ - ١٣٩، شذرات الذهب: ٣٠٤/٤، وانظر «كتاب الروضتين»: ٢٣٠/٣.

(٢) هذا البيت ليس في (ع) و(ك) و(س).

(٣) له ترجمة في خريدة القصر، قسم شعراء العراق مج ٢ ج ٤/٤٣٠ - ٤٤٩، معجم البلدان: ٣٩٧/٥، الكامل: ١٢٤/١٢، التكملة للمنزدي: ٢٥٩/١، وفيات الأعيان: ٥/٥ - ٩، العبر للذهبي: ٢٧٩/٤، المختصر المحتاج إليه: ٩٥/١ - ٩٦، الوافي بالوفيات: ١٦٥/٤ - ١٦٨، البداية والنهاية (وفيات سنة ٥٩٢ هـ)، النجوم الزاهرة: ١٤٠/٦، شذرات الذهب: ٣١٠/٤ - ٣١١.

وذكر العلامة مصطفى جواد في تعليقه على «المختصر المحتاج إليه» أن له ديوان شعر في مكتبة المتحف البريطاني، وفي خزانة الأستاذ كوركيس عواد قطعة منه.

وكان رقيق الشَّعر، مليح المعاني، أكثر في الغزل، ووَصَفَ المحبة والشوق  
والصَّباة فمالتِ القلوبُ إليه، ومولده سنة إحدى وخمسة مئة، ومدَّحَ الأمراء  
والرؤساء والأعيان، وديوانه مشهور، و مِنْ شعره:

يا نازلين الحمى رفقا بقلب فتى إن صاح للبين داعٍ باحٍ مضمرة  
لا تحسبوا الصَّدَّ عن عهدي يُعَيِّرني غيري ملازمةً البلوى تُعَيِّرُهُ  
وما ذكرتكم إلا وهمتُ جوى وأفة المُبتلى فيكم تذكُّرُهُ  
يزدادُ في مسمعي تكرارُ ذكركم طيباً ونحسُنُ في عيني مكرُّرُهُ

وقال ابنُ المعلم: اجتزْتُ ببغداد بباب بَدْر تحت منظرَةَ الخليفة، وقد  
ازدحم النَّاسُ، فقلت: ما هذا؟ قالوا: الشيخ أبو الفرج بنُ الجوزي جالس.  
فزاحمتُ النَّاسَ حتى شاهدتهُ وهو يعِظُ، فاستشهد بهذا البيت:

يزداد في مسمعي تكرارُ ذكركم

ثم قال: لقد أحسن ابنُ المعلم حيث يقولُ هذا البيت. فَعَجِبْتُ حيث اتفقَ  
حضورِي وإنشاد الشيخ هذا الشَّعر، ولم يعرفني هو ولا أحدٌ من الحاضرين.  
وفيها في ثالث صفر توفي الفخرُ التُّوقاني<sup>(١)</sup> الشَّافعي، واسمه محمد بن  
أبي علي.

ولد سنة عشر وخمسة مئة<sup>(٢)</sup>، وتفقه على محمد بن يحيى صاحب الغزالي،

(١) له ترجمة في الكامل: ١٢٤/١٢، والتكملة للمندري: ١/٢٤٠-٢٤١، وتكملة إكمال الإكمال  
لابن الصابوني: ٣٥١-٣٥٢، تلخيص مجمع الآداب: ٤/ترجمة ٢٣٨٩، سير أعلام النبلاء:  
٢١/٢٤٨-٢٤٩، المختصر المحتاج إليه: ١/١٦٥، الوافي بالوفيات: ٤/١٧١، طبقات  
الشافعية للسبكي: ٧/٢٩، طبقات الشافعية للإسنوي: ٢/٤٩٩-٥٠٠، البداية والنهاية (وفيات  
سنة ٥٩٢ هـ)، توضيح المشتبه: ١/٤٦١، طبقات المفسرين للدوادري: ٢/٢١٢، والنوقاني،  
بضم النون وفتحها نسبة إلى إحدى مدينتي طوس.

(٢) كذا في النسخ الخطية، والذي في مصادر ترجمته أنه ولد سنة ست عشرة وخمسة مئة، وهو  
الصواب.

وقدمَ بغداد فاستوطنها، وولي تدریس مدرسة أم الخليفة المجاورة لثربتها عند قبر معروف<sup>(١)</sup>، وكان فاضلاً مناظراً، وله تصانيف وجدل. خَرَجَ حاجاً، وعاد إلى الكوفة وهو مريضٌ، فتوفي بها، ودفن بمشهد أمير المؤمنين.

وفيها توفي الصَّدرُ ابنُ الحُجَنْدِي، واسمه محمد بن عبد اللطيف بن محمد، أبو بكر<sup>(٢)</sup>، رئيس أصبهان وابن رئيسها، وبيته مشهور بالرياسة والتقدم والجاه العظيم.

قدم بغداد في سنة ثمانٍ وثمانين، فأنعمَ عليه الخليفة إنعاماً كثيراً، وقربه، وخلعَ عليه واحترمه، وولاه تدریس النظامية وأوقفها. فلما خرج الوزير ابنُ القَصَّاب إلى هَمْدَانَ خرج معه، ودخل معهم إلى أصبهان، وولى ابنُ القَصَّاب سُنُقْر الطويل أصبهان. وكان ابن الحُجَنْدِي ليس على يده يدٌ، فحسده سُنُقْر الطويل على مكانته، فَجَرَتْ بينهما مُنَافرة، وقيل: اتهموه بمكاتبة خوارزم شاه، فذبحوه.

وفيها توفي المُجِير مدرس النظامية، واسمه محمود بن المبارك بن علي بن المبارك، أبو القاسم<sup>(٣)</sup>.

(١) يعني معروف الكرخي، وهو من كبار زهاد عصره، انظر ترجمته في السير: ٣٣٩/٩ - ٣٤٥.  
(٢) له ترجمة في الكامل: ١٢٤/١٢، مرآة الزمان (وفيات سنة ٥٩٢ هـ)، والتكملة للمنذري: ٢٥٢/١ - ٢٥٣، المختصر في أخبار البشر: ٩١/٣ - ٩٢، البداية والنهاية (وفيات سنة ٥٩٢ هـ).  
والخجندي، نسبة إلى خجند، بضم الخاء وفتح الجيم وسكون النون، وآخرها دال مهملة: مدينة كبيرة على طرف سيحون، ويقال لها خجندة أيضاً بزيادة تاء التأنيث. انظر التكملة للمنذري: ٢٥٣/١.

(٣) له ترجمة في الكامل: ١٢٤/١٢، التكملة للمنذري: ٢٦٧/١، سير أعلام النبلاء: ٢١/٢٥٥ - ٢٥٦، العبر للذهبي: ٤/٢٨٠، المختصر المحتاج إليه: ٣/١٨٤، الوافي بالوفيات: ٢٥/٢٦٩ - ٢٧٠، طبقات الشافعية للسبكي: ٧/٢٨٧ - ٢٨٨، طبقات الشافعية للإسنوي: ١/٢٧١، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة: ٢/٦٠ - ٦٢، النجوم الزاهرة: ٦/١٤٠، الدارس: ١/٢٢٦، شذرات الذهب: ٤/٣١١، مناداة الأطلال: ٩٤.

ولد في رمضان سنة سبع عشرة وخمس مئة، واشتغل بالأصولين والمذهب وعلم النَّظَر، والحساب، وبرَّعَ فيها، وقرأ على أبي الفتح الإسفراييني وغيره، وسمع الحديث، وكان يتفقه أولاً على مذهب أحمد ابن حنبل، ثم انتقل إلى مذهب الشافعي رضي الله عنهما، وأُعطي تدريس النظامية، وخرَّجَ إلى هَمْدَانَ، فتوفي بها في ذي القَعْدَةِ، سمع قاضي المارستان، وأبا القاسم بن السَّمْرَقَنْدِي، والأنماطي وغيرهم، وكان صالحاً دِيناً يَتَّقَهُ.

وفيها توفي زعيم الدين بن النَّاقِد، واسمه نَصْر بن علي ابن محمد، أبو طالب<sup>(١)</sup>.

ولي حِجْبَةُ الباب، ثم ولي صاحب ديوان [الإنشاء]<sup>(٢)</sup>، ثم ولي المخزن، وهو الملقَّب بِقَنْبَر، وقيل: إنما لقب بقنبر لأنه صاد ولده قنبراً، وخبأه إلى جانب مسنده، فخرج القنبر، فصاح: قنبر قنبر، فلقب به. وكان إذا بلغه أن

= ونقل السبكي في «طبقات الشافعية» ٢٨٧/٧ عن ابن النجار أنه أعاد بالنظامية وهو شاب في أيام أبي النجيب السهروردي، ثم سافر إلى الشام، وأقام بدمشق مدة يدرس في عدة مواضع، ثم عاد إلى بغداد.

ونقل الذهبي في «السير» ٢٥٦/٢١ عن الموفق عبد اللطيف البغدادي، أنه بنيت له بدمشق المدرسة الجاروخية.

قال إبراهيم عفا الله عنه: لعله قدم دمشق نحو سنة ٥٣٨ هـ، وله واحد وعشرون سنة، وبنيت له الجاروخية نحو سنة ٥٣٩ هـ، ودرس بها إلى سنة (٥٤١ هـ) ثم عاد إلى بغداد، لأن أبا الفتح المصيصي درس بها بعده، وقد توفي سنة (٥٤٢ هـ)، ومن ثمَّ فما قاله الشيخ عبد القادر بدران في «منادمة الأطلال»: ص ٩٤: والذي يظهر لي أن بناء الجاروخية كان في حدود التسعين وخمس مئة، هو غلط بيِّن.

وكانت الجاروخية شمالي جامع دمشق، فيما يعرف الآن بحارة السبع طوالع، وقد درست، وأصبحت داراً للسكنى، ولم يبق منها سوى حجارة يسيرة في أساس جدارها.

(١) له ترجمة في مرآة الزمان (وفيات سنة ٥٩٢ هـ)، والتكملة للمنزري: ٢٥٨/١، والوافي بالوفيات: ٧٣/٢٧ - ٧٤.

(٢) ما بين حاصرتين من (ب).

أحداً لقبه قنبر يسعى في هلاكه. وقيل: إنه كان يميل إلى التشيع، وكانت عمامته طويلة، فلقبه أهل باب الأزج<sup>(١)</sup> قنبر - وهو ذَكَرُ العَصافير - وكان إذا ركب صاحوا: قنبر قنبر. وقُرَّبَ العيد، فأمره الخليفة بالركوب في صَدْر الموكب، فجمع العوام قنابر كثيرة، وعزموا على أن يرسلوها حوله في الموكب، وقيل للخليفة: إن وقع هذا بقي الموكب هُتَكَةً، فعزله، وولى أبا سعيد بن المعوج.

وفيهما في جمادى الآخر وصل الخبر بوفاة سابق الدين عثمان صاحب شِزْر بها إلى دمشق، وعُجِلَ عَزَاؤُهُ بالكَلَّاسَة، وهو أحد أولاد الدَّايَة الأربعة<sup>(٢)</sup>، وأمهم داية نور الدين بن زُنكي، رحمه الله.

### ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين [وخمس مئة]<sup>(٣)</sup>

ففيها فَتَحَ الملك العادل يافا في شَوَّال بالسَّيْف، واستولى على مَنْ فيها قتلاً ونَهَباً وسَلْباً، ثم أمر بهدمها، فرميت حجارتها في البحر في ميناها.

ومن عجيب ما بلغني أنه كان في قلعته من الحَيَّالَة أربعون فارساً من الفرنج العَرَب البحرية، فلما تحقَّقوا نَقَبَ القلعة وأخَذَهَا دخلوا إلى كنيستها، ١١ وأغلقوا عليهم بابها، وتجالدوا بسيفهم بعضُهم لبعض إلى أن هلكوا جميعاً، وكسر المسلمون الباب وهم يَرَوْنَ أَنَّ الفرنج ممتنعون، فألفوهم قتلى عن آخرهم، فَعَجِبُوا من حالهم.

وفيهما عاد الأُسطول المِضري إلى القاهرة غانماً سبعين فارساً، بُذِلَ أحدهم في فدائه ثمانين ألف دينار.

(١) في الأصل: الكرخ، وهو تحريف. وباب الأزج محلة كبيرة شرقي بغداد. «معجم البلدان»:

١٦١/١.

(٢) كذا قال، والصواب أنهم خمسة، عثمان هذا، وشمس الدين علي، ويدر الدين حسن، وبهاء الدين عمر، ومجد الدين وهو الأكبر. انظر «كتاب الروضتين»: ٤٥/٢.

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من عندنا للإيضاح.